



حين يترك
التعليم أثره
في القلوب

ليس مُجرد أستاذ
... بل قدوة

أثره
باقٍ
فيّنا

الكاتب :
حسين إبراهيم يعقوب

أثره باقى فينا

(سيرة مُبِ خَالِدِ الأَثَرِ)

الأسناذ إبراهيم مضواح الأملعي: رمز العلم والثاني

بقلم الطالب: حسين بن إبراهيم يعقوب

إهداء



إلى من غرس فينا حبَّ اللقاءات، وروح المبادرة، وجمال
الكلمة الهادئة المؤثرة

إلى أستاذي ومعلمي إبراهيم مضواح الألمعي، الذي كان
ولا يزال قدوةً في التعليم والخلق والتفاني
أهدي هذه الصفحات وفاءً وعرفاناً.

محتويات الكُتُب

- المقدمة..... ٤
- بداية المسيرة التعليمية..... ٥
- أسلوبه الفريد في التعليم..... ٦
- ملخصاته واختباراته..... ٧
- الوفاء واللقاءات المستمرة..... ٨
- مما قال تعليقاً على الصورة..... ١٢
- فعالية الزيارة وتجديد العهد..... ١٣
- عهد الوفاء ١٩
- عن الأستاذ إبراهيم مضواح الأملعي..... ٢٠
- مؤلفاته ٢٠
- الختام..... ٢٢

- المقدمة

في رحاب التعليم تتشأ القامات التي لا تُنسى، وتبقى بصماتها حيّة في قلوب طلابها ومجتمعاتها. ومن بين أولئك المربين الأفاضل يبرز اسم الأستاذ إبراهيم مضواح الأملعي؛ الذي جمع بين العلم والأخلاق والإخلاص، فكان مثلاً للمربي الحقيقي، ونموذجاً للتفاني الذي يجعل من كل يوم درساً في الإنسانية.

يروى هذا الكُتَيْب جانباً من مسيرته الحافلة بالعطاء، ويستعرض أثره العميق في نفوس طلابه وزملائه، مسلطاً الضوء على شخصيته ووفائه وصدقته، لتبقى سيرته منارة يُهتدى بها في ميدان العلم والتربية.

- بداية المسيرة التعليمية

في زمنٍ تتسارع فيه التغيّرات، تبقى بعض الشخصيات شامخةً في الذاكرة، مهما طال الزمن. ومن هؤلاء الرجال يبرز الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي؛ رمز العلم، وقدوة الخلق، ونموذج المربي الصادق الذي جعل من رسالته طريقاً للبناء والعطاء.

لم يكن مجرد معلم يؤدي واجبه، بل كان روحاً تربوية تبتّ الحماس في القلوب، وتغرس حبّ المعرفة، وتوقظ الهمّة نحو التميّز. كان يؤمن أنّ التعليم ليس حشواً للعقول، بل بناءً للإنسان.

- أسلوبه الفريد في التعليم

تميّز بين زملائه باتزانة وحكمته، وبإبتسامته الهادئة التي تحمل احتراماً ومودة. لم يكن صوته عالياً، غير أن كلماته كانت تبلغ القلب بصدق.

وما زال طلابه يذكرون مواقفه وتوجيهاته، ولا سيما خلال تدريسنا في الصف الرابع الابتدائي عام ١٤٤٣هـ والخامس عام ١٤٤٤هـ؛ إذ كان نموذجاً في الإخلاص والرحمة والانضباط.

ومن أجمل مواقف تشجيعه لطلاباه على الشرح والمشاركة أمام زملائهم في القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، مما أكسبهم الثقة وروح المسؤولية.

- ملخصاته واختباراته

كان يُعدّ ملخصات دقيقة وواضحة تسهّل الفهم والمراجعة، وتجعل المذاكرة ممتعة.

أما اختباراته فكانت تقيس الفهم لا الحفظ، وتشجع على التفكير والتحليل، وقد ألهمني ذلك إعداد ملخصاتي الخاصة.

- الوفاء واللقاءات المستمرة

امتد عطاؤه خارج أسوار المدرسة إلى ميادين الثقافة والمجتمع.

وتشرفنا بإقامة حفل تكريم له عند تقاعده، وقد أُلقيتُ فيه كلمة أمام الحضور، جاء في نصها:



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سعادة مدير التعليم برجال ألمع ومرافقيه الكرام

مرحباً بكم في مجمّع عاصم بن أبي النجود

مقدّرين تشريفكم حفلنا وبعد :

فَيَطِيبُ لِي أَنْ أَحَدْتُكُمْ عَنْ صَاحِبِ أَرْقَى وَأَسْمَى مَهْنَةٍ،
إِنَّهُ الْمَعْلَمُ؛ أَمَلُ الْوَطَنِ فِي أَنْ يَصِلَ أَبْنَاؤُهُ إِلَى التَّقَدُّمِ
وَالتَّطَوُّرِ.

فَهُوَ مَنْ يُرَبِّي الْأَجْيَالَ، وَيَصْنَعُ الْعُقُولَ، وَيُرَوِّيهَا بِالْمَعْرِفَةِ
وَالثَّقَافَةِ؛

لِتَصْبِحَ عُقُولًا نَيِّرَةً مُفَكِّرَةً تَعْرِفُ هَدَفَهَا وَتَسْعَى إِلَى
تَحْقِيقِهِ.

إِنَّهُ صَانِعُ الْأَجْيَالَ؛ فَلَوْلَاهُ بَعْدَ اللَّهِ مَا كَانَ لِلْعِلْمِ مَكَانَةٌ،
وَلِظَلَّ النَّاسُ غَارِقِينَ فِي جَهْلِهِمْ لَا يَلْحَقُونَ بِرُكْبِ الْعُلَمَاءِ،
وَلَا يَمْلِكُونَ الْمَعْرِفَةَ وَلَا الْخَبْرَةَ.

فهو صاحب الفضل الأكبر في تقدّم الأمم وتطوّرها
وتحقيقها الاكتشافات والاختراعات؛

لذا يحلُّ المعلّم مكانةً كبيرةً منذ الأزل.

كما أن المعلّم هو بُذرة الربيع التي تهبّ على العقول،
فتُحييها علماً ومعرفةً، وتثقيها،

فيصبح الفردُ مُتعلّماً يعرف كيف يحقق آماله بكل عزمٍ
وإصرار.

أيها الحفل الكريم

إن المعلّم هو الذي يصنع الطبيب والمهندس والصيدلاني
والمحامي

ولولاه ما استطاع هؤلاء أن يحققوا شيئاً في درب العلم
والمعرفة.

فشكراً لكم معلمينا الفضلاء

وجزاكم الله عنا كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان ذلك من أجمل المواقف التي ستبقى في الذاكرة ما
حييت وكان ذلك من أجمل ما مرّ بي في تلك المرحلة.



- مما قاله تعليقا على الصورة
(تعليم حنى آخر لحظة)...



- فعالية الزيارة وتجديد العهد

ما زال كثيرٌ من الذين تتلمذوا على يديه يحملون له المحبة والامتنان، ويذكرون مواقفه النبيلة وعطاءه الذي لا يُنسى.

بدأت القصة حين وجَّهنا إليه دعوةً خاصة في يوم السبت ٢٦ / ٤ / ١٤٤٧هـ، جاء في نصّها:

«غرسْتَ أثراً طيباً في طلابك، وأحببنا التعليم من حبِّك وجميل قولك... وباسمي ونيابةً عن زملائي يسعدني دعوتك لزيارة مدرستك التي ما زالت تفخر بك وتذكر عطائك.»

قلبي الدعوة بكل تواضع ووفاء، وحضر بيننا في يوم
غمرته المودة والبهجة، وذلك في الخميس ١ / ٥ / ١٤٤٧هـ.

وعند استقباله، قدّمنا له كلمةً ترحيبية حينها قال:

«سأضعها في مكتبتني وأفتخر بها؛ لأنها من قلوب صافية
نقية.»

وكانت تلك الكلمة الترحيبية تتضمّن النصّ النثري
الآتي:

«مرحباً بك ترحيباً تتفتح له القلوب قبل الأبواب، وترحباً ينساب كما ينساب الغمام المُمطر، فيحيي الأرض ويبتهج به القلب.

لقد حضرت بيننا رجلاً عرف طريق العطاء، واتخذ من الوفاء منهجاً، ومن العلم نوراً، فكان حضورك شاهداً على جمال الإخلاص وصدق البذل.

ونحن اليوم نحیی مسيرتك، ونستعيد أثرک الطيب، ونشکر لك ما منحت من علمٍ وأدبٍ ونبُل.

فمرحباً بك عدد ما تناثر من غيث، وما أزهرت به السنين من فضلٍ وذكر كريمٍ.»

ثم تحدّث الأستاذ إبراهيم إلى أبنائه الطلاب بكلمة صادقة مؤثرة، قال فيها:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دعوة الطلاب لا تُرفض، وقد جئتم مسروراً بلقائكم.
وسأحتفظ بهذه الكلمة في مكتبي؛ لأنها خرجت من
قلوب صافية.

أنتم المستقبل... والقراءة تبنّيكم لبنة لبنة.

والكتاب، مهما تعددت الوسائل، لا غنى عنه؛ فهو
خلاصة العقول.

والقراءة وإن لم يظهر أثرها حالاً فهي كالثمرة التي تغذي
الجسد دون أن يشعر المرء بأثرها فوراً.»

وبعد كلمة الأستاذ، توالى المداخلات من الحضور:

❖ الأستاذ علي محمد محمد آل مضواح:

«هنيئاً لك هذا الحب الذي زرعته في نفوس طلابك، فقد كنت حاضراً في قلوبنا قبل حضورك إلينا. ونرحّب بك يا أستاذ إبراهيم، ونرجو ألا تكون هذه الزيارة الأخيرة، فمرحباً بك دائماً في مدرستك.»

❖ الأستاذ عبدالله محمد محمد آل عطيه:

«أثرك ظاهر في طلابك، نسأل الله أن يبارك فيك ويجزيك خيراً.»

❖ سؤال من الطالب حاتم عامر البناوي:

«كم تقضي من الوقت في القراءة؟»

فأجاب الأستاذ بأن ذلك يختلف باختلاف مراحل العمر والعمل، لكنها مهما تغيّرت الظروف لا تنقطع.

وتابع الأستاذ عبدالله محمد محمد آل عطيه بسؤال آخر:

«هل القراءة الإلكترونية أفضل أم الورقية؟»

فقال الأستاذ:

«كلاهما نافع، لكن الكتاب الورقي لا يُغني عنه

شيء.»

كان ذلك اليوم يوماً من أيام الوفاء، جمع بين المعلم وطلابه على المحبة، وجدد فيه الأستاذ عهد العلم والقراءة، وجدد فيه أبنائه عهد التقدير والاحترام.

وبقيت تلك اللحظة شاهداً على أن المعلم الصادق لا يرحل، بل يبقى أثره خالداً ما بقي الوفاء.

- عهد الوفاء

تعاهدنا منذ ذلك اللقاء أن تستمر الصلة بأستاذنا، وأن
يبقى أثره حاضراً فينا.

فهو لم يكن ناقل معرفة فحسب، بل مُلهماً للأخلاق
وصانعاً لجيلٍ بكامله.

- عن الأستاذ إبراهيم مضواح الألمي

وُلد عام ١٩٦٩ في رجال ألمع

بكالوريوس في الشريعة

عمل في عدة مدارس، وكان آخرها مجمع عاصم بن أبي النجود.

- مؤلفاته

من أشهر كتبه:

- (١) من طبيّات أبي الطيب (١٩٩٧)
- (٢) روائع الطنطاوي (٢٠٠٠)
- (٣) الفوائد الطنطاوية (٢٠٠٠)
- (٤) قطف الأشواك (٢٠٠١)
- (٥) على رصيف الحياة (٢٠٠٣)
- (٦) التابوت (٢٠٠٨)

- (٧) أشتات مقالات (٢٠١١)
- (٨) عتق (٢٠١٣)
- (٩) الأعمال القصصية (٢٠١٤)
- (١٠) ظلال من حياتي التيمورية (٢٠١٤)
- (١١) ابن حزم (٢٠١٥)
- (١٢) أعلام من ألمع (٢٠١٨)
- (١٣) نصف نافذة (٢٠٢٠)
- (١٤) شرفة زرقاء (٢٠٢١)
- (١٥) جسور الحب والتعب (٢٠٢٣)
- (١٦) سورة حب (٢٠٢٤)
- (١٧) رادة التعليم في ألمع ... من العلامة إلى المدرسة
- الحديث (٢٠٢٥) .. وزادني فخراً انه دُكر اسم
- جدي في صفحة (٣٠٩) من هذا الكتاب، رقم
- (٨٣)

- الختام

نقف أمام سيرة معلمٍ فاضل، لا لنرثي زمنًا مضى، بل
لنكرم رجلاً حيًّا بأثره، خالدًا بخلقه، حاضراً في القلوب
والوجدان.

علمنا أن التفاني يبني الأثر، وأن الإخلاص سرّ الخلود.

شكراً لك أيها المربي الكريم على علمك وخلقك
وعطائك.

وسلاماً على أيامٍ كنت فيها منارة للعلم والفضيلة.

وسيظل أثرك باقٍ فينا ما دام الوفاء.

كتبه الطالب: حسين بن إبراهيم يعقوب



بين طيات هذا الكُتيب تفيض الحروف وفاءً وتقديرًا لشخصية
استثنائية، قدّمت الكثير للعلم والثقافة والأدب.
يوثّق هذا العمل مسيرة الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي، الذي جمع
بين المعرفة والتواضع، وبين العطاء والإلهام، فكان رمزًا من رموز
الصدق في خدمة العلم.
يهدف هذا الكُتيب إلى إبراز أثره الكبير في الميدان التربوي والثقافي،
وإلى تخليد اسمه كأحد النماذج المضيئة



عن الكاتب

حسين إبراهيم يعقوب
طالب طموح كتب كتيبه الأول عن الأستاذ إبراهيم مضواح
الألمعي بإعجاب كبير وتقدير عميق.
جاءت كلماته محاولة صادقة لتكريم أستاذ أثر في مسيرته،
وترك بصمة لا تُنسى في قلوب طلابه ومحبيه